بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

١٤٩٦

من كتاب الصلاة

مضمون التوضيح

للشيخ خالد

جامعة أم القرى

الجزء الثاني من كتاب الفتح

لمضمون التوضيح

تأليف العلامة الشيخ

الشيخ خالد

رحمه الله

بن

انتقل هذا الجزء الى غرفة الفقير الى الله حمد بن فارس
بن محمد بن فارس بن رميح بالشرافي احمد بن عبد الله
بن عبد الله الحمد
١٢٨٥

من كتب الفقير الى الله فراج
ابن سابق الاثري الحنبلي
عفى الله عنه وعن والديه ومشايخه
بجنه ممنه وكرمه امين

جامعة أم القرى
قسم التصوير العلمي والتكبير والفيلم
المكتبة المركزية بمكة المكرمة

جامعة أم القرى

١٤٩٦

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

هذا باب التعجب وهو استعظام زيادة في وصف الفاعل خفي سببها وخرج بها التعجب منه عن نظائره او قل نظيره فالاول ابن عصفور فخرج بوصف الفاعل وصف المفعول فلا يقال ما ضرب زيدا تعجبا من الضرب الواقع على زيد وبخفاء سببها الامور الظاهرة الاسباب فلا يتعجب في شيء منها لقولهم اذا ظهر السبب بطل التعجب وبقلة النظائر والخروج عنها ما يكثر نظائره في الوجود ولا يستعظم فلا يتعجب منه **والتعجب له عبارات كثيرة** وارده في الكتاب والسنة ولسان العرب **فمن الكتاب نحو** قوله تعالى **كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم** ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم لابي هريرة رضي الله عنه **سبحان الله ان المؤمن لا ينجس** ومن كلام العرب قولهم **لله دره فارسا** وانما يبوب لها في النحو لانها لم تدل على التعجب بالوضع بل بالقرينة **والمبوب له منه في النحو** صيغتان **افعل به** موضوعتان له **احدى** صيغتيه **ما فعله نحو ما احسن زيدا** والى هذا اشار الناظم بقوله **بافعل** انطق بعد ما تعجبا **والكلم فيه في شيئين** في ما وافعل **فاما ما التعجبية فاجمعوا على اسميتها لان في احسن ضميرا يعود عليها اتفاقا والضمير لا يعود الا على الاسماء واجمعوا ايضا على انها نكرة تامة مجردة عن العوامل اللفظية للاسناد اليها** واما روي عن الكسائي انها لا موضع لها من الاعراب شاذ لا يعتد به في الاجماع ثم بعد الاتفاق على انها اسم مبتدأ اختلفوا في معناها **قال سيبويه** وجمهور البصريين **هي نكرة تامة بمعنى شيء وابتدي بها لتضمنها معنى التعجب** كما قالوا في قول الشاعر يعجبني تلك قضية واقاضي فيكم على تلك القضية وما بعدها من الجملة الفعلية **صلة لها فلا موضع لها من الاعراب** او نكرة ناقصة اي مكررة موصوفة بمعنى شيء وما بعدها من الجملة الفعلية

صفة

صفة لها فمحلها رفع بتبعا لمحل ما وجملتهما اي على قول الاخفش من التوهيم والتنكير الناقصين **فالجملة** اي جملة المبتدأ الذي هو التعجبية **محذوف وجوبا** اي الذي او شيء **احسن زيدا** اي **عظيم** ورد بانه يستلزم مخالفة النظائر من وجهين احدهما تقدير الابهام بالصلة او الصلة وتاجيل الابهام بالتزام حذف الخبر والمعتاد فيما تضمن من الكلام ابهاما وابهامها تقدم الابهام والثاني التزام حذف الخبر دون شيء يسد مسده وروي عن الاخفش قول ثالث موافق لقول سيبويه والجمهور وذهب الزجاج وابن درستويه الى ان ما الاستفهامية وتقل في شرح التسهيل عن الكوفيين وهو موافق لقولهم باسمية افعل قال الاستفهام المنوب بالتعجب لا يليه الا الاسماء خرجا اصحاب اليمين والاصح ما ذهب اليه سيبويه واصحابه لان فيه قصد التعجب الاعلام بان للمتعجب منه مزية ادركها جلي وسبب الاختصاص بها خفي فاستحقت الجملة المخبر بها عن ذلك ان تفتتح بنكرة غير مختصة ليحصل بذلك ابهام متلوا بافهام ولا شك ان الافهام حاصل بايقاع افعل على المتعجب منه اذ لا يكون الا مختصا فتعين كون الباقي وهو ما متضمنا للابهام **واما افعل بفتح العين لاحسن** ففيه خلاف **فقال البصريون والكسائي وهشام فعل ماض** لفظه مع يا المتكلم **لان الوقاية هو ما افتى به الرحمن الله** وما احسني ان اتقيت الله **فتحته** التي في اخره **بنا لا اعراب كالفتحة في ضرب من قولك** يعجبني ضرب عمرا **وما بعده من الاسم المنصوب منصوب به** كما ان ما بعد ضرب من الاسم المنصوب منصوب به فاعراب ما احسن زيدا مثل اعراب يعجبني ضرب عمرا فعل وفاعل **وقال بقية الكوفيين** غير الكسائي وهشام **افعل اسم لانه فهم**

مفعول به

وذا الملك ح

اى الوجه ما احسنه وما اجمله بالتصغير ولم يجوزوا غيرهما وا
من خصايص الاسما فتحته التى فى اخره اعربت لانها كالفتحة فى
عندك من قولك زيد عندك لان مخالفة الخبر للمبتدا فى المعنى
تقتضى عندهم نصبه اى نصب الخبر بخلاف ما اذا كان الخبر هو المبتدا
فى المعنى كما اذا سبنا او شبه به نحو ازواجها ثم فانه يرتفع
ارتفاعه ولما كان مخالفة بحيث لا يحمل عليه حقيقة ولا حكما
خالفه فى الاعراب والناصب له عندهم معنوى وهو معنى المخالفة
التى اتصفها ولا يحتاج الى شئ يتعلق به الخبر واحسن انما هو
فى المعنى وصف لزيد لا للضمير ما فلذلك نصب وزيدا عندهم
منتصب بالمفعول به لان ناصبه وصف قاصر فاشبه نصب الوجه
فى قولك زيد حسن الوجه واجيب بان التصغير فى افعل شاذ ووجه
تصغيره انه اشبه الاسما عموما بوجوده ولانه لا مصدر له ولهم
وهو ابتصغيره الى معنى المصدر حيث لم ير صيغة واحدة قاله
ابو البقا واشبه افعل التفضيل خصوصا بكونه على وزنه وبدلا
على الزيادة وبكونهما لا يثنيان الا اذا استعمل شروطا يأتى ذكرها
وتدر حذف همزة افعل سمع ما خير وما شر لغنى ما اخيره وما اشر
ولما حذفوا همزة اخير حركوا الخا بحركة اليا ومنهم من لم يحركها
ويحذف الفا ما ويقول مخيوه وسمع الكسائى مجيئه الصيغة
الثانية من صيغتى التعجب افعل به بكسر العين نحو بزيد
واليه الاشارة بقول الناظم * اوحى بما فعل قبل مجرورها وجعل
على فعلية افعل لانه محكوم على صيغة لا تكون الا للفعل
فاما اصبح فنادر وفى كلام ابن الانبارى ما يدل على ان افعل
اسم قال المرادى ولا وجه له ثم بعد اتفاقهم على تعجيبه اختلفوا

احسن زيد صح ٧

فى حقيقته قال البصريون جميعهم لفظه لفظ الامر ومعناه
الخبر فقولك ومدلول احسن فيما احسن زيدا من حيث التعجب واحد
وهو فى الاصل فعل ماض صيغته على صيغة افعل بفتح العين
وفتحته للتعدية وزيدت لمعنى صار ذا كذا فاصل احسن بزيد اى صار
ذا حسن كما غدة البعير اى صار ذا غدة وابقلت الارض اى
صارت ذا بقل ثم غيرت الصيغة الماضوية الى صيغة الامرية
فصار احسن زيدا بالرفع فرفع اسند لفظ صيغة الامر الى
الاسم الظاهر لان صيغة الامر لا ترفع الاسم الظاهر فزيدت
الباء فى الفاعل ليصير على صورة المفعول به المجرور بالباء
كامرر بزيد وكذلك التزمت زيادتها صونا للفظ
عن الاستفتاح بخلافها اى بخلاف زيادة الباء فى فاعل الفعل
الماضى نحو كفى بالله شهيدا فجوز تركها لعدم الاستفتاح
كقوله وهو سحيم لمملوكين عبد بنى الحسحاس لمملوك اتاربع
عميرة ودع ان تجهزت غاديا كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا
بحذف الباء من فاعل كفى وقال الزاو الزجاج والزمخشرى وابنا
كيسان وخروف افعل بكسر العين فى التعجب لفظه ومعناه
الامر حقيقة وفيه ضمير مستتر مرفوع على انها عليه والبا
للتعدية داخلة على المفعول به لازايدة ثم اختلفوا فى مرجع
الضمير المستتر فى افعل فقال ابن كيسان من الكوفيين
الضمير للحسن المدلول عليه باحسن كانه قيل احسن يا حسن بزيد
اى ومرجعه وكذلك كان الضمير مردا على كل حال لان ضمير
المصدر لا يثنى ولا يجمع واستحسنه ابن طلحة وقال غيره اى
غير ابن كيسان من المتقدم ذكرهم وهم الزا من الكوفيين

والزجاج من البصريين وابن خروف والزمخشري من المتأخرين
الحسنى في افعل للخاطب المستدعى منه النجب وكان القياس
ان يقال في المؤنث احسنى وفي التثنية احسنا في الجمع
احسنوا او احسن وانما التزم افراده وتذكيره واستئناره
لانه اي افعل المستتر فيه الضمير كلام جرد عن المثل والامثال
لا تتغير عن حالها وضعف مذهب جمهور البصريين بثلاثة اوجه
احدها استعمال الامر بمعنى الماضي وهو ما لم يجهد والمعهود عكسه
والثاني استعمال افعل للخبر دائما وهو قليل والثالث زيادة
الباء في الفاعل ورد ابن مالك قول الفراء وموافقيه بارتفاعه اوجه
احدها انه لو كان امرا لزم اجتماع ضميري
لم يكن الخاطب به منجبا كما لا يكون الآمر بالحلف ونحوه حالفا ولا
في كونه منجبا الثالث انه لو كان مسندا الى ضمير المخاطب لم يبله
ضمير المخاطب في نحو احسن بك الرابع انه لو كان امرا لوجب له
من الاعلال ما وجب لأقم وابن وبجهة حذف الباء اذا كان
المنجب منه ان المصاحبة وصلت كقوله

واحببّ اليّ ان تكون المقدما اي بان يكون دون الشدة

وصلت لعدم السماع فهذا حكم اختص به ان عن ان تخبره
عسى ان يقوم قال الموضح في الحواشي وزاد بعضهم في النجب صيغة
ثالثة وهي تفعل بضم العينين بحركة كلمة فاد الكوفيون
رابعة وهي افعل بفتحها فاجازوا التحويل الثلاثي الى صيغة
افعل فتقول احسنت رجلا واكرمت رجلا بمعنى ما احسنه
وما اكرمه وزاد بعضهم اسم التفضيل فتقول بقول سيبويه
اذا افعل وما افعله وافعل به في معنى واحد مسألة لا ينجب

الا

الا نكرة او نكرة مختصة نحو ما احسن زيدا وما اسعد رجلا انثى
اسد لان المنجب منه مخبر عنه في المعنى فلا يقال ما اسعد رجلا
من الناس لانه لا فائدة في ذلك ويجوز حذف المنجب منه اذا
كان ضميرا في مثل ما احسنه ان دل عليه دليل والى ذلك اشار
الناظم بقوله وحذف ما منه نجبا ستبح اذا كان عند الحذف معينا
كقوله وسوف بزار طالب كرم الله وجهه جزاء الله عني والجنة بضعف
ربيعة خيرا ما أعف وأكرما اي ما أعفها وأكرمها وفي مثل
افعل به ان كان أفعل بكسر العين معطوفا على اخر مذكور
معه مثل ذلك المحذوف نحو اسمع بهم وابصر اي بهم وقوله
اعزز بنا واكتف اذ دعينا يوما الى نصرة من يلينا اي
واكتف بنا وانما حذف للدليل مع كونه فاعلا لانه لزم حذفه لتجرد
كساه صورة المفعولية خلافا للفارسي وجماعة ذهبوا الى انه
لم يحذف ولكنه استتر في الفعل حين حذفت الباء كما في قولك
زيد كفى به كانبا زيد كفى كاتبا ورده ابن مالك بوجهين احدهما
لزوم ابراز حينئذ في التثنية والجمع والثاني ان من الضمائر
ما لا يقبل الاستتار كذا من اكرم بنا فان لم يدل عليه دليل لم يجز
حذفه اما في ما افعل فلحروه اذ اك عن العائدة فانك لو قلت
ما احسن ابدا لم يكن كلاما لان معناه ان شيئا حسنه الحسن واقعا
على يجهول وهذا مما لا ينكر وجوده ولا يفيد التحدث به واما
نحو افعل به فلا يحذف منه المنجب منه لغير دليل لانه فاعل
واما قوله وهو عرفة ين الورد فذلك ان يلق المنية يلقها
حميدا وان يستغن يوما فاجدر به حميدا فشاذ او قليل

شيئا

مسألة وكل من هذين الفعلين وسما ما افعله وافعل به
ممنوع التصرف اتفاقا قاله ابن مالك واليه اشار في النظم بقوله
وفي كلا الفعلين قد سمع ما منع تصرف بحكم حتما واجاز هشام
ان يؤتى لمضارع مما افعل فتقول ما يحسن زيدا بمعنى ما يستحسن فلم يسمع
فلا يقدح في الاجماع وليس افعل امرا من أفعل لاختلاف مدلولي الميم
عند الجمهور لانها في التعجب للصيرورة وفي غيره للنقل فالاول
وسما افعله نظير تبارك وعسى وليس في الجمود وفي ملازمة المعنى
والثاني وسما افعل به نظير هب بمعنى اعتقد وتعلم بمعنى
اعلم في الجمود وفي ملازمة صيغة الامر وعلة جمود مما تضمنهما
معنى حرف التعجب الذي كان يستحق الوضع ولم يوضع مسألة
ولعدم تصرف هذين الفعلين الدالين على التعجب امتنع ان
يتقدم عليهما معمولهما وامتنع ان يفصل بينهما وبين
معمولهما بغير ظرف ومجرور لا تقول ما زيدا احسن بتقديم
معمول احسن عليه ولا تقول بزيد احسن بتقديم معمول احسن
عليه وان قيل ان بزيد معمول به كما يقول به الفرا واصحابه
لعدم التصرف والى ذلك اشار الناظم بقوله ومعمل هذا البابا لن يتقدما
معموله وكذلك لا تقول ما احسن يا عبد الله زيدا بالفصل
بالمنادى بين احسن ومعموله بلا خلاف كما يؤخذ من كلام الناظم والى
ذلك اشار الناظم بقوله ووصله بما رفا وفي الكلام الفصيح ما يدل
على جوازه كقول علي رضي الله عنه لما رأى عمار بن ياسر يقتحم
أعزز علي أبا اليقظان ان اراك صريعا مجدلا اي
مرميا على الجدالة بفتح الجيم وهي الارض قال ابن مالك وهذا صحيح
للفصل بالمنادى ولا تقول أحسن لسود بجملة بزيد

بالفصل

بالفصل بلولا الامتناعية ومصحوبها واجازه كله ابن كيسان
قال المرادي ولا حجة له على ذلك واجاز الجرمي وهشام الفصل
بالمصدر نحو ما احسن احسانا زيدا ومنعه الجمهور لتوهم ان يكون
المصدر واجاز الجرمي وهشام الفصل بالحال نحو ما احسن راكبا
زيدا واحسن راكبا بزيد واختلفوا في الفصل بظرف ومجرور
حال كونهما متعلقين بالفعل الدال على التعجب والصحيح الجواز
للتوسع فيهما واليه اشار الناظم بقوله وفصل بظرف وبحرف جر
مستعمل والخلف في ذاك استقر فذهب الاخفش والمبرد وأكثر
البصريين الى المنع وذهب الفراء والجرمي والمازني والزجاج
والفارسي وابن خروف والشلوبين الى الجواز كقولهم ما احسن
بالرجل ان يصدق وما اقبح به ان يكذب وكقوله وهو
أوسن من يحسن ابقيم بدار الخزم ما دام حزمها واحرا ذا حالت
بأن اخولا تفصل باذا الظرفية بين احر ومعموله ومعمولا
وصلة وليس لبسمية في ذلك نص ولو تعلق الظرف والمجرور
بمعمول فعل التعجب لم يجز الفصل به اتفاقا كما قال
ابن مالك في شرح التسهيل فلا يجوز ما احسن عندك او في المسجد واحسن
بجالس عندك فلا يقال فيهما ما احسن في المسجد عندك
واحسن بجالس ليلا يلزم الفصل بين العامل ومعموله لمعمول
معموله فصل واما بينا هذا ان الفعلان مما اجتمعت
فيه ثمانية شروط احدها ان يكون فعلا فلا يبنيان
من الاسم نحو الجلف بالجيم وهو في الاصل الدن الفارغ وفي
القاموس الجلف بالكسر الرجل الجافي وقد جلف كفرح جلفا
وجلافة انتهى فاثبت له فعلا فبنيت من فعله والحمار وهو الحيوان

بالغ